أخبار الخليج
العدد (17490) - السنة الحادية والخمسون - الثلاثاء 22 شعبان 1447هـ - 10 فبراير 2026م

8 دول إسلامية: إجراءات إسرائيل بالضفة الغربية المحتلة باطلة ولاغية

الرياض - (أ ف ب): أدانت السعودية و7 دول إسلامية سياسات إسرائيل التوسّعية وغير القانونية الرامية إلى ترسيخ الاستيطان في الضفة الغربية المحتلة، غداة إقرار حزمة إجراءات تهدف إلى إحكام السيطرة على الأراضي الفلسطينية.

وجاء في بيان مشترك أوردته وكالة الأنباء السعودية (واس) أنّ وزراء خارجية السعودية والإمارات والأردن وقطر وإندونيسيا وباكستان ومصر وتركيا «أدانوا بأشدّ العبارات القرارات والإجراءات الإسرائيلية غير القانونية الهادفة إلى فرض السيادة الإسرائيلية غير الشرعية، وترسيخ الاستيطان، وفرض واقع قانوني وإداري جديد في الضفة الغربية المحتلة ... وأكّدوا مجددا أنّ لا سيادة لإسرائيل على الأرض الفلسطينية المحتلة».

وحذّر الوزراء من «استمرار السياسات الإسرائيلية التوسّعية والإجراءات غير القانونية التي تنتهجها إسرائيل في الضفة الغربية المحتلة وتؤدّي إلى تأجيج العنف والصراع في المنطقة».

وأعرب الوزراء عن «رفضهم المطلق لهذه الإجراءات غير القانونية، التي تشكّل انتهاكا صارخا للقانون الدولي، وتقوّض حلّ الدولتين، وتمثّل اعتداء على الحقّ غير القابل للتصرف للشعب الفلسطيني في إقامة دولته المستقلة ذات السيادة على حدود الرابع من يونيو 1967م وعاصمتها القدس المحتلة».

وأشاروا إلى أنّ «هذه الإجراءات تقوض الجهود الجارية لتحقيق السلام والاستقرار في المنطقة. وأكّدوا أنّ هذه الإجراءات غير القانونية في الضفة الغربية المحتلة باطلة ولاغية، وتشكّل انتهاكا واضحا لقرارات مجلس الأمن الدولي».

وأعلن وزير المالية بتسلئيل سموطريتش ووزير الدفاع يسرائيل كاتس الأحد أن الحكومة وافقت على قرارات تغير بشكل جذري الواقع القانوني والمدني في الضفة الغربية المحتلة.

وتشمل الإجراءات إزالة العوائق أمام شراء اليهود أراضي في الضفة.

كما تتضمن الإجراءات نقل سلطة إصدار تراخيص البناء للمستوطنات في أجزاء من المدن الفلسطينية، من بينها الخليل، من الهيئات البلدية التابعة للسلطة الفلسطينية، إلى إسرائيل.

وتحتل إسرائيل منذ العام 1967 الضفة الغربية التي يفترض أن تشكل الجزء الأكبر من أي دولة فلسطينية مستقبلية، لكن اليمين الديني والمستوطنين يطالبون بضمها لإسرائيل.

ولا تملك السلطة الفلسطينية عمليا أي سلطة بشأن تراخيص البناء في معظم مناطق الضفة التي قطعت إسرائيل أوصالها وحولتها إلى جيوب غير متصلة جغرافيا.

○ الحكومة اليمينية الإسرائيلية تصعد عمليات هدم منازل الفلسطينيين بالضفة الغربية المحتلة. (أ ف ب)

مواجهات بين مؤيدين للفلسطينيين وشرطة سيدني خلال زيارة رئيس إسرائيل لأستراليا

سيدني - (أ ف ب): شهد اليوم الأول من زيارة الرئيس الإسرائيلي إسحق هرتسوغ لأستراليا أمس مواجهات بين الشرطة ومتظاهرين مؤيدين للفلسطينيين احتجاجا على وجوده في سيدني. مع توجيه دعوات الى الاحتجاج، ونشرت السلطات تعزيزات أمنية مكثفة لمواكبة الزيارة التي تستمر أربعة أيام، وتهدف إلى تقديم التعازي بضحايا إطلاق النار الدامي على شاطئ بونداي ومواساة الجالية اليهودية.

وأفاد صحفي من وكالة فرانس برس أن شرطة سيدني استخدمت رذاذ الفلفل لتفريق المتظاهرين، كما أطلقت الغاز المسيل للدموع على الصحفيين، بمن فيهم مراسلو فرانس برس، عندما حاولت المسيرة الخروج عن المسار المحدد لها مسبقا. وذكر مراسل فرانس برس أنه شاهد ما لا يقل عن 15 متظاهرا جرى اعتقالهم خلال المواجهات بين المشاركين في المسيرة والشرطة. وصرح المتحدث باسم حركة «بالستاين أكشن» جوش ليز على حسابه في إنستغرام بأن عناصر الشرطة «هاجموهم مرارا وهم على ظهور الخيل واستخدموا رذاذ الفلفل ضدهم».

وعندما تواصلت وكالة فرانس برس مع شرطة نيو ساوث ويلز، رفضت التعليق. وصرح الرئيس الإسرائيلي بأن زيارته تهدف إلى «التعبير عن تضامنه وتقديم الدعم» للجالية اليهودية في أعقاب الهجوم الذي أودى بحياة 15 شخصا في 14 ديسمبر. وقال الرئيس الإسرائيلي تحت المطر: إن اليهود «سيتغلبون على هذا الشر». وأكد هرتسوغ بعد وضع إكليل من الزهور في موقع إطلاق النار أن «الروابط بين الناس الجيّدين من كل الأديان وكل الأمم ستبقى قوية في مواجهة الإرهاب والعنف والكراهية».

وأطلق ساجد أكرم وابنه نافيد النار على حشد كان يحتفل بعيد «حانوكا» على شاطئ بونداي الشهير في سيدني. وقُتل الأب برصاص الشرطة بينما اتُهم نافيد بالإرهاب والقتل. وبحسب السلطات، فإن الهجوم كان مستوحى من أيديولوجية تنظيم الدولة الإسلامية، لكنّ منفّذَيه لم يتلقيا مساعدة خارجية ولم يكونا جزءا من منظمة إرهابية. وكان من بين الضحايا ناج من محرقة اليهود يبلغ 87 عاما، وزوجان حاولا توقيف أحد المهاجمَين، وطفلة تبلغ 10 سنوات.

ولأسباب أمنية، لم تكشف تفاصيل كثيرة حول برنامج الرئيس الإسرائيلي. ودعت مجموعة «بالستاين أكشن» إلى تظاهرة بعد ظهر امس الاثنين أمام مبنى بلدية سيدني، ورفضت طلب الشرطة بنقل التجمع إلى حديقة قريبة. كما شهدت مدينة ملبورن مظاهرة أخرى طالبت خصوصا بإنهاء «احتلال» الأراضي الفلسطينية، وفق ما أفاد مراسلو وكالة فرانس برس. وتتهم المجموعة إسرائيل بارتكاب «إبادة جماعية» في قطاع غزة، وتدعو السلطات الأسترالية إلى التحقيق مع هرتسوغ بتهمة ارتكاب جرائم حرب بموجب التزامات كانبيرا الدولية. وخلصت لجنة تحقيق مستقلة مكلفة من الأمم المتحدة عام 2025 إلى أن إسرائيل ارتكبت إبادة جماعية في غزة منذ بداية الحرب على القطاع.

○ جانب من التظاهرة الحاشدة المناوئة لزيارة الرئيس الإسرائيلي إلى سيدني. (أ ف ب)

إيران تواصل القمع بالداخل بموازاة إبقاء الاتصال مفتوحا مع واشنطن

باريس - (أ ف ب): أوقفت السلطات الإيرانية الأحد أربع شخصيات من التيار الإصلاحي أبدوا تعاطفا مع المحتجين خلال التظاهرات الشعبية الواسعة التي اندلعت في نهاية العام الماضي واعتُبرت من أكبر التحدّيات التي واجهت السلطات في تاريخها.

وفيما تواصل طهران حملة القمع في الداخل، تتمسّك بمواقفها على جبهة التفاوض مع الأمريكيين، مؤكدة أنها ستواصل تخصيب اليورانيوم ولن تناقش برنامجها البالستي مع أحد، معبّرة في الوقت ذاته عن انعدام ثقتها بالولايات المتحدة. إلا أنها أعلنت أمس استعدادها لتخفيف نسبة تخصيب اليورانيوم الذي تنتجه مقابل رفع كامل للعقوبات عنها.

واعتقل الحرس الثوري الإيراني الأحد المتحدث باسم الائتلاف الرئيسي للتيار الإصلاحي جواد إمام، وفق ما أفادت وسائل إعلام محلية أمس. وقاد إمام في عام 2009 حملة المرشح للرئاسة مير حسين موسوي، رئيس الوزراء السابق والشخصية البارزة في المعارضة الإيرانية.

ووسط اتهامات بتزوير الانتخابات، أدّت هزيمة موسوي أمام الرئيس المتشدّد محمود أحمدي نجاد حينها إلى اندلاع «الحركة الخضراء» التي قُمعت بالقوة. ويخضع موسوي للإقامة الجبرية منذ فبراير 2011.

وأفادت وكالة أنباء «فارس» الأحد بتوقيف ثلاث شخصيات أخرى من الإصلاحيين، بينهم آذر منصوري التي تقود الائتلاف منذ عام 2023، وقد شغلت منصب مستشارة الرئيس الإصلاحي السابق محمد خاتمي. وكانت أعربت عن دعمها للمتظاهرين.

كما تمّ اعتقال الناشط السياسي حسين كروبي، وفق ما ذكر محاميه محمد جليليان لصحيفة «اعتماد». وهو نجل مهدي كروبي الذي قاد «الحركة الخضراء» والذي خضع لإقامة جبرية على مدى سنوات طويلة.

وبين المعتقلين أيضا العضو السابق في البرلمان إبراهيم أصغرزاده والمسؤول السابق في وزارة الخارجية محسن أمين زاده. وأكّدت وكالة أنباء «ميزان» التابعة للسلطة القضائية حصول اعتقالات الأحد، من دون ذكر أسماء. وقالت الوكالة إن هذه الاعتقالات جاءت عقب «تحقيق في أنشطة بعض العناصر السياسية البارزة الداعمة للكيان الصهيوني والولايات المتحدة».

وشهدت الأيام الأخيرة اعتقال عدد من النشطاء البارزين الذين وقّعوا على بيان ينتقد السلطات بعد قمع الاحتجاجات. ومن بينهم نرجس محمدي الحائزة جائزة نوبل للسلام عام 2023 والموقوفة منذ ديسمبر. وأصدرت محكمة إيرانية السبت حكما بسجن الناشطة الحقوقية ستة أعوام. ودعا المرشد الايراني في ذكرى «انتصار الثورة الإسلامية»، مواطنيه إلى «الصمود». وقال «قوة الأمة لا تكمن في صواريخها وطائراتها فحسب، بل في إرادتها وصمود شعبها»، داعيا الإيرانيين إلى «إحباط مخططات العدو».

وأجرت إيران جولة محادثات الأسبوع الماضي في سلطنة عمان مع وفد أمريكي ركّزت على ملفها النووي.

وأعلن أمين مجلس الأمن القومي الإيراني علي لاريجاني أمس أنه سيتوجه الثلاثاء على رأس وفد إلى سلطنة عُمان.

وأعلن وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي الذي شارك في المحادثات، الأحد، أن بلاده لن تتخلى عن تخصيب اليورانيوم «حتى لو فُرضت علينا الحرب». وتخصّب إيران في الوقت الحالي اليورانيوم بنسبة 60%، وهي نسبة عالية تقترب من المستوى الذي يتيح تصنيع قنبلة ذرية ويبلغ 90%.

وردًا على سؤال بشأن إمكانية تخفيف اليورانيوم المخصّب بنسبة 60 في المئة، قال رئيس منظمة الطاقة الذرية الإيرانية، وفق ما أوردت وكالة أنباء «إرنا» أمس، إن «الأمر يتوقّف على ما إذا كان سيتمّ رفع جميع العقوبات مقابل ذلك».

○ رئيسة جبهة الإصلاحات آذر منصوري من بين الشخصيات التي اعتقلتها السلطات الإيرانية يوم الأحد.

الجماعة الإسلامية تعلن خطف أحد مسؤوليها من جنوب لبنان والجيش الإسرائيلي يؤكد اقتياده إلى التحقيق

بيروت - (أ ف ب): اتهمت الجماعة الاسلامية في لبنان، حليفة حركة حماس الفلسطينية، قوة إسرائيلية بالتسلل إلى المنطقة الحدودية وخطف أحد مسؤوليها، في عملية أقرّ بها الجيش الإسرائيلي، وقال: إنها أسفرت عن توقيف «إرهابي بارز» نُقل للتحقيق. ورغم سريان وقف لإطلاق النار منذ أكثر من عام، أنهى حربا استمرت لأكثر من عام بين حزب الله واسرائيل، تواصل الأخيرة شن ضربات على جنوب لبنان، أسفرت آخرها أمس الاثنين عن مقتل ثلاثة أشخاص، بينهم طفل عمره ثلاث سنوات، وفق وزارة الصحة اللبنانية.

وشجبت الجماعة الإسلامية، التي شكّلت وجناحها العسكري هدفا لضربات إسرائيلية عدة خلال الحرب، في بيان: «إقدام قوات الاحتلال الإسرائيلي على التسلّل تحت جناح الظلام.. وخطف مسؤول الجماعة في منطقة حاصبيا مرجعيون عطوي عطوي من منزله واقتياده إلى جهة مجهولة». وطالبت: «الدولة اللبنانية بالضغط على الجهات الراعية لوقف الأعمال العدائية للعمل على إطلاق» سراحه. وقال الجيش الإسرائيلي من جهته في بيان: إن قواته اعتقلت على ضوء «مؤشرات استخبارية تم جمعها على مدار الأسابيع الأخيرة.. عنصرا إرهابيا بارزا في تنظيم الجماعة الاسلامية»، موضحة أنه «تم نقله الى التحقيق داخل إسرائيل».

واتهم الجماعة بأنها «شنّت طوال فترة الحرب.. هجمات إرهابية ضد دولة إسرائيل ومدنييها في الشمال». وخلال الأشهر الأولى من المواجهة بين حزب الله وإسرائيل التي بدأت في أكتوبر 2023 على وقع الحرب في قطاع غزة، تبنّت الجماعة الاسلامية مرارا عمليات إطلاق صواريخ باتجاه شمال الدولة العبرية، ما جعلها هدفا لضربات اسرائيلية طالت عددا من قادتها وعناصرها. وأوردت الوكالة الوطنية للإعلام الرسمية أن القوة الإسرائيلية التي خطفت عطوي، وهو رئيس بلدية سابق، تسللت حوالي الرابعة فجرا سيرا على الأقدام إلى بلدته الهبارية الواقعة في قضاء حاصبيا.

وجاء اقتياد عطوي بعد ساعات من جولة لرئيس الحكومة اللبنانية نواف سلام في المنطقة الحدودية التي أدت الحرب الأخيرة إلى نزوح عشرات الآلاف من سكانها، وخلّفت دمارا واسعا. وخلال الحرب وبعد وقف إطلاق النار، أقدمت إسرائيل على أسر وخطف 20 شخصا على الأقل. وخلال زيارة وفد من عائلات الأسرى لرئيس الحكومة في 29 يناير، قال النائب عن حزب الله حسين الحاج حسن: «هناك 20 أسيرا لبنانيا محتجزين لدى العدو»، موضحا أن «عشرة أسروا خلال الحرب الأخيرة، بينهم تسعة في ارض المعركة وأسير اختطف من البترون (شمال)»، إضافة إلى عشرة آخرين «اعتقلهم العدو الصهيوني داخل الاراضي اللبنانية بعد وقف» إطلاق النار.

يوميات سياسية

حراس الذاكرة الوطنية

السيد زهره

قبل نحو أسبوعين نشرنا في «أخبار الخليج» قصة ملهمة مؤثرة هي قصة مواطن فلسطيني من غزة اسمه طارق حسن درويش. هذا المواطن الفلسطيني يقوم بعمل وطني استثنائي. كرس 25 عاما من حياته لحفظ أسماء الشهداء وتواريخ استشهادهم وتفاصيل قصصهم، وأصبح أهل المخيم الذي يعيش فيه يطلقون عليه «حارس الذاكرة» أو «الحارس غير المعلن للشهداء».

حكاية هذا المواطن الفلسطيني بدأت عام 2000 حين اندلعت انتفاضة الأقصى واستشهد الطفل محمد الدرة الذي هزت مشاهد استشهاده العالم في ذلك الوقت. في السنوات التالية بدأ حفظ مئات ثم آلاف أسماء الشهداء وتفاصيل استشهادهم. ومع حرب إبادة غزة والارتفاع في أعداد الشهداء إلى عشرات الآلاف أصبحت مهمته صعبة جدا، ومع ذلك لم يتوقف. ويحتفظ المواطن الفلسطيني بأرشيف ضخم يضم صور الشهداء ويعتبره كنزا تاريخيا ويرفض التفريط فيه. يقول إن أخطر ما يواجه الشهداء ليس الموت بل النسيان وإنه يريد أن تبقى أسماء الشهداء حية في الوعي الجمعي.

كما نرى، ما يقوم به هذا المواطن الفلسطيني بجهد منفرد عمل وطني جليل.

حكاية المواطن الفلسطيني تنبه إلى الأهمية الكبرى الحاسمة لقضية حفظ الذاكرة الوطنية بالنسبة لأي بلد.

الذاكرة الوطنية بالنسبة لأي بلد لها أهمية استراتيجية حاسمة. الذاكرة الوطنية أحد أكبر أعمدة الهوية الوطنية. هي ركيزة الوعي الجمعي العام بالهوية الوطنية.

الهوية الوطنية لأي بلد ومجتمع تتشكل في جانب أساسي منها على ما تحفظه الذاكرة عن تاريخ البلد ووقائعه وأحداثه الكبرى، ورموزه الوطنية عبر التاريخ وما حققه من إنجازات.. وهكذا.

لهذا، يعتبر حفظ الذاكرة الوطنية قضية لها أهمية استراتيجية كما ذكرت.

الأمر المهم هنا أن الذاكرة الوطنية لا تتعلق بالماضي فقط وأحداثه ورموزه، وإنما تتعلق بالحاضر أيضا وبنفس القدر من الأهمية.

البحرين مثلا مرت في السنوات الماضية بأحداث كبيرة عاصفة عاصرناها وعاصرنا تطوراتها. وواجهت البحرين تحديات هائلة تجاوزتها. والبحرين تشهد مثلا إنجازات بارزة في مختلف المجالات. ونتابع باستمرار أسماء لشخصيات بحرينية تحقق إنجازات وإبداعات دولية ومحلية.. وهكذا.

كل هذا يجب تسجيله وتوثيقه بالتفصيل.

يجب أن يحدث هذا حفظا للذاكرة الوطنية من أجل الحاضر ومن أجل الأجيال القادمة بالذات. إذا لم يتم حفظ الذاكرة بهذا المعنى، فستكون الأجيال القادمة بعد خمسين أو مائة عام أو أكثر أو أقل منفصلة عن ماضي وطنها. لن تكون على علم بما مر به الوطن من أحداث وما حققه من إنجازات وما واجهه من تحديات.

الأمر المهم الآخر أننا إذا لم نحفظ الذاكرة الوطنية ونوثق حال الوطن في الحقبة التي نعيشها، فسوف يفعل الآخرون ذلك بحسب هواهم ولخدمة أغراضهم وأهدافهم، وسوف يشوهون الواقع الذي نعيشه كما يشاءون. ولاحقا بعد سنوات طويلة قد يتصور الجيل القادم أن هذه الصورة المشوهة هي الواقع فعلا.

ليس غريبا أن القوى والجماعات التي تستهدف الدول والمجتمعات تتعمد تشويه الذاكرة ومحو الإيجابيات فيها وكل ما يعزز الهوية الوطنية. هذه أداة أساسية لتنفيذ المخططات التي تستهدف دولنا.

نحن إذن بحاجة إلى «حراس للذاكرة الوطنية» في كل المجالات يتولون مهمة التسجيل والتوثيق وحفظ الذاكرة الوطنية وحمايتها من الاندثار أو التشويه المتعمد.

الأمر المهم هو أن حفظ الذاكرة وحراستها ليست مسؤولية فردية، هي مسؤولية مؤسسات الدولة في المقام الأول.

يجب أن نكون على وعي بالأهمية القصوى لهذه القضية، وأن تكون لدينا تصورات وخطط لحفظ الذاكرة الوطنية في مختلف المجالات.